

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

. @ 369 @

260 \$ سعيد الحيري \$.

أبو عثمان سعيد بن إسماعيل بن منصور الواعظ الحيري ولد بالري ونشأ بها ثم انتقل إلى نيسابور فسكنها إلى أن توفي بها وكان قد سمع بالري من محمد بن مقاتل وغيره وبالعراق من محمد بن إسماعيل الأحمسي وحميد بن الربيع اللخمي وغيرهما ودخل بغداد . ويقال إنه كان مستجاب الدعوة وقام في مجلسه رجل فقال يا أبا عثمان متى يكون الرجل صادقا في حب مولاه قال إذا خلا من خلافه كان صادقا في حبه قال فوضع الرجل التراب على وجهه وصاح وقال كيف أدعي حبه ولم أخل طرفه عين من خلافه فبكى أبو عثمان وأهل المجلس وجعل أبو عثمان يقول صادق في حبه مقصر في حقه .

قال أبو عمرو وكنت أختلف إلى أبي عثمان مدة في وقت شبابي وحطيت عنده ثم اشتغلت مدة بشيء مما يشتغل به الفتيان فانقطعت عنه وكنت إذا رأيته من بعيد أو في طريق اختفيت حتى لا يراني فخرج علي يوما من سكة في عطفة فلم أجد عنه محيضا فتقدمت إليه وأنا دهش فلما رأى ذلك قال يا أبا عمرو لا تثقن بمودة من لا يحبك إلا معصوما وكان يقول طول العتاب فرقة وترك العتاب حشمة وكان يقول لا يستوي الرجل حتى يستوي في قلبه أربعة أشياء المنع والعطاء والعز والذل